النمو الخلقي لدى الطلبة وعلاقته بالتكيف الاجتماعي

سليم عودة الزبون وأحمد علي أحمد *

ملخص

هدفت الدراسة تَعّرف مستوى النمو الخلقي لدى الطلبة وعلاقته بالتكيف الاجتماعي. وقد تم اختيار عينة مكونة من (320) طالباً وطالبة يدرسون في مدارس منطقة الناصرة الثانوية للعام الدراسي 2011/2010. ومن أجل تحقيق هدف الدراسة تم بناء أداتين الأولى لقياس النمو الخلقي لدى الطلبة، والثانية لقياس مستوى التكيف الاجتماعي. واتبعت الدراسة المنهج المسحي الوصفي، وبعد جمع بيانات الدراسة وتحليها بوساطة الحاسوب باستخدام الرزم الاحصائيه للعلوم الاجتماعية (SPSS) تم التوصل إلى النتائج الآتية:

- كان المتوسط العام لمستوى النمو الاخلاقي متوسطاً.
- كان مستوى التكيف لدى طلبة المرحلة الثانوية في المستوى المتوسط.

هناك علاقة ارتباطيه ذات دلالة بين النمو الخلقي والتكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الناصرة. وبناء على نتائج الدراسة، فإن الدراسة توصي بضرورة الاهتمام في النمو الخلقي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الناصرة في عرب الداخل.

الكلمات الدالة: النمو الخلقي، التكيف الاجتماعي.

المقدمة

على الرغم مما حققته الحضارة الحديثة من تطورات واختراعات في جميع جوانب الحياة، وما نتج عن ذلك من سهولة المواصلات والاتصالات بين الشعوب، واختلاط الثقافات، وتغير كثير من القيم والمبادئ العالمية، إلا أن الأخلاق كانت وستبقى رمزاً للإنسانية التي فضلها الله على جميع الكائنات الأخرى، وهي التي تميز الرقي الإنساني.

إن التغيرات النوعية التي تطرأ على الأحكام الخلقية في أثناء فترات النمو المختلفة للفرد يطلق عليها اسم النمو الخلقي، حيث يكون التركيز خلال هذا النوع من النمو على جعل سلوك الفرد في المواقف الاجتماعية نابعا من ذات الفرد،ومرتبطا بعوامل داخلية مستقلة عن البيئة الخارجية ومعززاتها (الشوارب والخوالدة، 2009).

وتشير حسونة (2004) إلى أن النمو الخلقي بشكل عام يهتم بالقواعد والقوانين والأعراف المتعلقة بما يجب أن يقوم به الأشخاص خلال تفاعلاتهم مع الأشخاص الآخرين. ويرى فران وآخرون (Fran,. Campbell, Pellet, and Mujtaba, 2010) أن النمو الاخلاقي هو نمو مقدرة الشخص على التمييز بين ما هو صحيح وما هو خاطئ، من خلال تطوير منظومة من القيم الاخلاقية تسهم في تعليم الفرد كيفية التصرف بشكل أخلاقي.

ويرتبط النمو الخلقي مع مراحل النمو العقلي العام، وخصوصاً بالنمو المعرفي (ملحم، 2004)، لذا يظهر النمو الخلقي في فترة المراهقة بشكل أوضح مما هو في فترة الطفولة، مع أن بداياته تكون في فترة الطفولة، حيث يرى عيسوي (1995) أن الطفل مع تقدم العمر تتحول القوى الرادعة لديه من كونها قوى خارجية تقوم على الثواب والعقاب من الآباء والأمهات والمدرسين، لتصبح قوى داخلية في ضميره نحو السلوك المرغوب، ويتكون هذا الضمير الداخلي نتيجةً لاكتساب قيم الآباء واكتسابها.

كما يرى أبو جادو (2007) أن الأفراد الذين يقعون في الفترة العمرية ما بين (10 – 18) سنة تزداد مقدرتهم على الاستدلال الخلقي مقارنة بالآخرين في أي مرحلة عمرية في حياة الإنسان. ويرى كفافي (2009) أن النمو الخلقي لدى المراهق يتسع ليشمل أفقاً أرحب مما نجده عند الطفل، فإذا كان ولاء الطفل للأسرة ومعاييرها الاجتماعية وقيمها الخلقية، فإن المراهق يخرج من هذا الإطار ليدين بالولاء لقيم المجتمع حتى لو تعارضت مع قيم الأسرة، وتكتسب نظرة المراهق للأمور

* كلية الاداب والعلوم التربوية والنفسية، جامعة العلوم الاسلامية؛ ووزارة التربية والتعليم الفلسطينية. تاريخ استلام البحث 2012/12/17، وتاريخ قبوله 2013/4/2.

© 2013 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

الطابع المثالي، لذا نجد عنده استعدادا للخدمة والتضحية وروح المسؤولية.

ويحدث النمو الخلقي عند الطفل على مستويين، الأول يتضمن تعلم السلوك الخلقي، والثاني تعلم المفاهيم الخلقية. فالسلوك الخلقي يتم تعلمه عن طريق المحاولة والخطأ، والتعليم المباشر، والتماثل. ويتطلب التعلم بالمحاولة والخطأ وقتاً أطول وجهداً أكبر، إضافة إلى أن النتائج التي يؤدي إليها لا تكون مرضية بصورة عامة. أما بالنسبة للمفاهيم الخلقية فيتضمن تعلم مبادئ الصواب والخطأ في صيغ مجردة. ولا تتكون هذه المفاهيم إلا بعد أن تنمو مقدرات الطفل العقلية إلى درجة تمكنه من القيام بالتعميم ونقل المبدأ الخلقي من موقف إلى آخر. وقد استنتج بياجيه Piagee من دراساته أن النمو الخلقي يرتبط بالنمو العقلي لدى الأطفال، والطفل لا يتمكن من القيام بالتعميم قبل أن ينتقل من مرحلة التفكير الحسي إلى مرحلة التفكير المجرد؛ حيث إن المفهوم الخلقي يرتبط في البداية بموقف معين ولا يطبقه الطفل في المواقف الأخرى، وإن كانت تشترك مع الموقف الأول في بعض عناصره. فالطفل في سن ما قبل المدرسة الإبتدائية لا يسرق النقود لأن والدته علمته أن سرقة النقود أمر غير صحيح، لكنه قد يسرق كرةً أو قلماً من زميله ولا يعد ذلك خطأ، غير أنه في عمر (8 أو 9) سنوات يدرك المبدأ العام (أن السرقة خطأ) مهما كان نوعها، وهذا يعني أن بدايات تعميم المفاهيم من موقف إلى آخر قد بدأت بالنمو لدى الطفل في هذا العمر (حسونة، 2004).

هناك عدة عوامل تؤثر في النمو الخلقي لدى الأطفال يمكن ايجازها في الجوانب الآتية كما ذكرها الشوارب والخوالده (2007)

1. مستوى الذكاء: إن المستوى المنخفض من الذكاء يجعل من الصعب على الطفل أن يستوعب المفاهيم الخلقية وأن يدرك المواقف التي تطبق فيها.

2. نوع التعليم: غالباً ما يركز الكبار انتباههم على الأخطاء التي يقع فيها الأطفال ويعاقبونهم على ذلك دون أن يرشدونهم إلى ما يجب عليهم القيام به.

3. التغيرات في القيم الاجتماعية: بما أن القيم الخلقية للطفل هي انعكاس للقيم الاجتماعية؛ فإنها يمكن أن تتغير إذا تغيرت الأخيرة، ومثل هذا التغيير يربك الطفل أكثر من الكبير.

4. التناقض في السلوك الخلقي: يضطرب الأطفال عندما يجدون أن هناك تناقضاً بين ما يطلبه الآباء والمعلمون منهم وبين سلوك الكبار أنفسهم.

5. صعوبة التمييز بين المواقف: يصعب على الطفل استيعاب الفروق الدقيقة بين بعض المواقف التي تتضمن بعض العناصر المشتركة.

6. الصراع مع الضغوط الاجتماعية: إن المفاهيم الخلقية التي تستحسنها الجماعة التي ينتمي إليها الطفل قد تعد غير ملائمة في جماعة أخرى، فعندما يتعلم الطفل في البيت أن لا يتشاجر مع أحد ثم يرى جماعة الأقران تعده جباناً إن لم يفعل ذلك، فإنه يضطرب ويحار في مسالة الاختيار.

وأخيراً، يمكن القول: إن المعلمين والآباء والكبار عموماً إذا أدركوا هذه الصعوبات التي تواجه الطفل في أثناء تعلمه المفاهيم الخلقية يمكنهم أن يجنبوه الكثير منها.

ويتبع الفرد في مرحلة المراهقة معتقداته الاخلاقية التي اكتسبها خلال سنوات عمره السابقة، وما مر به من خبرات وما تعلمه من معايير السلوك الاخلاقي، كما أنه يبدي رأيه في مدى صواب السلوك أو خطئه (ملحم، 2004).

وتعود أهمية النمو الخلقي في فترة المراهقة عن غيرها من مراحل النمو الإنساني، لأن المراهق يختلف عن الطفل باعتباره لا يتقبل أي مبدأ خلقي دون مناقشة، ففي مرحلة المراهقة يتحول الفرد من طفل يقبل الموعظة التي تملى عليه إلى ذلك الفرد الذي يتخذ موقفاً إيجابياً في أي من أموره الخلقية من حيث المناقشة، والمتابعة، والتفكير الواعي (غباري وأبو شعيرة، 2009).

ويعد النمو الخلقي من أهم جوانب النمو في الشخصية الإنسانية، إلا أنه لم ينل قدراً من الاهتمام والبحث في مجال الدراسات النفسية والتربوية، بقدر ما نالته جوانب النمو الأخرى، إلى حين ظهور كتاب بياجيه عن النمو الخلقي عند الطفل، حيث لم يوجه علماء النفس والاجتماع اهتمامهم نحو النمو الخلقي إلا في الثلاثينيات من القرن الماضي(الشوارب والخوالدة، 2009).

إن النمو الخلقي يعبّر عن علاقة الفرد وتكيفه مع بيئته الاجتماعية، إذ يشير الين (Allen, 1995) إلى أن التكيف الاجتماعي يعبر عن مفهوم اجتماعي مرتبط بتعامل الفرد مع الآخرين، فسلوكيات الطفل تتأثر بسلوكيات الأسرة والأصدقاء والمعلمين مما يترك أثراً في شخصيته.

فالتكيف الاجتماعي والنمو الخلقي مكملان لبعضهما في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد، حيث إن النمو الخلقي يؤدي إلى المقدرة على التكيف الاجتماعي، والتكيف الاجتماعي يؤدي إلى السعادة مع الآخرين، من خلال الالتزام بقوانين المجتمع وقيمه والتفاعل الاجتماعي السوي معهم (عبد الله، 2001). ويشير الهابط (2003) إلى أن التكيف الاجتماعي عملية ديناميكية مستمرة يهدف بها الشخص إلى توافق سلوكه مع مجتمعه، ليكون بينه وبين مجتمعه علاقة أكثر توافقا.

ويعرّف آلان (Alan,2009 P. 18) التكيف الاجتماعي بأنة

عبارة عن "عملية تتم من خلال الأفراد الذين يحاولون المحافظة على الانسجام والاستقرار والعلاقات السليمة مع بيئاتهم الجديدة. ومن خلال هذه العملية، فإن الفرد يغير رغباته واستجاباته حتى يتلاءم مع متطلبات البيئة الجديدة".

ويؤدي التكيف الاجتماعي بالفرد إلى تحقيق قدر مناسب من الصحة النفسية، بعيداً عن التوتر والصراعات النفسية التي تؤدي إلى بناء الشخصية المتكاملة المنسجمة، التي تفيد المجتمع في مؤسساته كافة، وتُوجِد أشخاصاً قادرين على تحمل المسؤولية، مستغلين طاقاتهم إلى أقصى حد ممكن (العناني، 2000). كما يشير العريمي (2007) إلى أن التكيف الاجتماعي يحقق التوازن بين الفرد والمحيط الذي يعيش فيه، أي بمعنى إشباع الفرد باحتياجاته بالشكل الملائم لمعايير المجتمع وقيمه.

فالتكيف الاجتماعي يشير إلى قيام الفرد بالمواءمة بين واقعه وفكره وثقافته الداخلية مع محيطه وبيئته الاجتماعية الثقافية، التي قد تكون ناشئة عن اختلافات أيدلوجية وفكرية بين الفرد والمجتمع، فيحاول الفرد التكيف وتحقيق نوع من الموازنة بينه وبين بيئته المحيطة، ليحقق حاجاته الفردية والاجتماعية، ويقيم علاقات إيجابية تقوم على التأثر والتأثير المتبادل، وهذا هو الهدف الأساسي من عمليات النمو الخلقي التي تحدث للفرد في مختلف مراحل حياته (عبد الله، 2001).

فالنمو الخلقي يرتبط ارتباطاً كبيراً مع التكيف الاجتماعي، فالأحكام الخلقية والمعايير المرجعية للفرد حول الأحداث والمواقف والأشخاص تتشكل بفعل عوامل أساسية لتكيف الفرد مع بيئته الاجتماعية. كما أن الأهمية الكبرى التي تحضي بها مرحلة المراهقة في تطور النمو الخلقي والأحكام الخلقية لدى الفرد، وتكيف الفرد اجتماعياً يستلزم دراسة هذه الظواهر النفسية، ومعرفة علاقتها الارتباطية مع بعضها.

ومن خلال استعراض ما سبق يظهر أن النمو الخلقي أحد الموضوعات القديمة التي شكلت اهتماماً كبيراً لدى الباحثين في النمو البشري، انطلاقاً من أهمية تشكيل منظومة خلقية في السلوك المقبول والسلوك غير المقبول لدى أفراد المجتمع تسهم في تكيف الأفراد وفق منظومة التقاليد والعادات والقيم الخلقية الاجتماعية.

كما أن المجتمع حريص على جوانب النمو الخلقي لدى المراهق حرص المراهق نفسه، حيث إن تكيفه الاجتماعي يتطلب منه أن يصل إلى درجات مقبولة من النمو الخلقي يستبدل فيه كثيراً من أخلاقيات الطفولة ليحل محلها أخلاقيات الرشد التي تدفع به نحو التكيف مع مجتمعه وأخذ دوره الاجتماعي بين أفراد مجتمعه.

إذاً ومن خلال ما تم ذكره، فقد أحس الباحثان بضرورة تناول النمو الخلقي لأهمية الكبيرة وخصوصاً في مجتمع عرب الـ (48) الذين يعيشون مع المجتمع اليهودي ويختلطون مع أفراد مجتمعه، ويعايشون ثقافات أخرى سواء مع ديانات مختلفة أم من جنسيات متعددة، فهذا يعد مبرراً مهماً لدراسة النمو الخلقي لدى عرب الـ (48) ومعرفة مستوى هذا النمو ومستوى التكيف الاجتماعي لدى عينة العرب في هذا المجتمع متعدد الأعراق والديانات، كما سيتم تناول العلاقة الارتباطية بين كل من النمو الخلقي والتكيف الاجتماعي لدى أهم شريحة في المجتمع، وهي شريحة المراهقين.

مشكلة الدراسة:

إن الغرض من الدراسة الحالية هو الكشف عن مستوى النمو الخلقي ومستوى التكيف الاجتماعي والعلاقة بينهما لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الناصرة.

عناصر مشكلة الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مستوى النمو الخلقي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الناصرة؟
2. ما مستوى التكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الناصرة؟
3. هل توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α= 0.05) بين النمو الخلقي والتكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الناصرة؟

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من خلال تناولها جانب على درجة من الأهمية في علم نفس النمو البشري، المتمثل بالكشف عن مستوى النمو الخلقي وعلاقته بالتكيف الاجتماعي، حيث لم يتطرق كثير من الباحثين، بحسب علم الباحثين، إلى هذا النوع من النمو، إنما كان تركيز الباحثين على جوانب النمو الأخرى، كما أن مفهوم التكيف الاجتماعي الذي يلازم مراحل النمو المختلفة ويبرز بشكل واضح في مرحلة المراهقة ويتأثر بالنمو الخلقي لدى الفرد، لم يتناوله الباحثان بالدراسة مع النمو الخلقي وحجم التأثير المتبادل بينهما، حيث كانت معظم الدراسات تتناول كل مفهوم بشكل مستقل، وتبرز أهمية الدراسة من خلال المعلومات التي سيتم توافرها حول النمو الخلقي والتكيف الاجتماعي، التي يمكن أن تستفيد منها الأطراف ذات العلاقة بالعملية التعليمية التعلمية، من معلمين ومرشدين تربويين، بالإضافة إلى أولياء الأمور، والأطفال أنفسهم.

واستناداً إلى ما سبق، فإن أهمية الدراسة تبرز من خلال ما يأتي:

1. **الجانب النظري:** ستزود الدراسة الحالية المكتبة العربية بشكل عام، والمكتبة التربوية النفسية بشكل خاص بموضوعين على درجة كبيرة من الأهمية النظرية، وهما: النمو الخلقي ونظرياته النفسية المختلفة، والتكيف الاجتماعي، كما سيتم إعداد أدب نظري حول طبيعة العلاقة بين النمو الخلقي والتكيف الاجتماعي.

2. **الجانب العملي التطبيقي:** أما من الناحية العملية في مجال علم النفس والإرشاد النفسي؛ فيمكن أن تسهم نتائج هذه الدراسة والمعلومات المتضمنة فيها في رفع مستوى الوعي المعرفي لدى أولياء الأمور والمعلمين والمرشدين التربويين عن النمو الخلقي والتكيف الاجتماعي، كما تساعد هذه الدراسة المختصين في الإرشاد النفسي بهدف مساعدة الطلبة في تكوين معايير وأحكام خلقية في ضوء خبراتهم الشخصية ووفق الإطار الاجتماعي والديني لمجتمع الطلبة، والمساهمة في التكيف الاجتماعي لديهم.

3. **الجانب الموضوعي:** وتأتي أهمية هذه الدراسة في ضوء ندرة الدراسات العربية التي أجريت في مجال النمو الخلقي، والتكيف الاجتماعي، حسب علم الباحثين.

تعريف مصطلحات الدراسة

1. **النمو الخلقي:** "هو نمو مقدرة الشخص على التمييز بين ما هو صحيح وما هو خاطئ، من خلال تطوير منظومة من القيم الاخلاقية تسهم في تعليم الفرد كيفية التصرف بشكل أخلاقي" (Mujtaba, 2010, P 19).

ويعرّف **إجرائياً** في هذه الدراسة بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الفرد على المقياس الذي تم إعداده لهذه الدراسة.

2. **التكيف الاجتماعي:** "عملية ديناميكية لتفاعل الفرد مع المحيط تستهدف إقرار التوازن بين الفرد من جهة، والمحيط الخارجي من جهة أخرى" (العناني، 2000، 52). كما يرى أبو حطب والسيد (1992، 30) بأنه عبارة عن " المواءمة بين الشخص وغيره من الناس ويشمل المجالات الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد في المدرسة أو المهنة أو الأسرة ويرتبط بإشباع الدوافع والحاجات الاجتماعية، وتحقيق الأهداف الاجتماعية".

ويعرّف **إجرائياً** بأنه الكلية التي يحصل عليها الفرد على مقياس التكيف الاجتماعي الذي تم إعداده لهذه الدراسة.

الدراسات سابقة:

أولاً: دراسات ذات علاقة بالنمو الخلقي

أجرت محمد (2000) دراسة هدفت إلى البحث في ضرورة الاهتمام بدراسة النواحي النفسية للمراهقات الكفيفات والكشف عن الفروق في أساليب التنشئة الوالدية كما يعبر عنها الآباء والأمهات للمراهقات الكفيفات والمبصرات وتعرف العلاقة بين أساليب التنشئة الوالدية كما تدركها المراهقات الكفيفات والمبصرات ومستوى النمو الخلقي. اختيرت عينة قوامها (50) مراهقة كفيفة، (50) مراهقة مبصرة، (100) أماً من أمهات المراهقات الكفيفات، و(100) أباً من أباء المراهقات الكفيفات، و(100) أماً من أمهات المراهقات المبصرات، (100) أباً من أباء المراهقات المبصرات واستخدم اختبار ذكاء الشباب اللفظي ومقياس الاتجاهات الوالدية والتنشئة الاجتماعية للأبناء، كما استخدم في معالجة البيانات الأساليب الإحصائية المختلفة، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أمهات المراهقات الكفيفات ومتوسط درجات أمهات المراهقات المبصرات في اتجاهي الإهمال والتفرقة لصالح أمهات المراهقات الكفيفات عند مستوى (0.01) ووجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) لصالح أباء المراهقات المبصرات في اتجاهي التسلط والسواء، ووجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.01) بين متوسط درجات المراهقات الكفيفات ومتوسط الدرجات المراهقات المبصرات لصالح المراهقات المبصرات في النمو الخلقي.

وأجرى الصقر (2005) دراسة استهدفت الكشف عن مستوى النمو الخلقي والكفاءة الذاتية المدركة لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات. تكونت عينة الدراسة من (654) طالباً وطالبة من مستوى البكالوريوس، تم استخدام مقياس رست للنمو الخلقي، ومقياس الكفاءة الذاتية المدركة. أظهرت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من أفراد عينة الدراسة جاؤوا في المستوى الثاني من مستويات النمو الخلقي (التمسك بالعرف والقانون)، وهناك فرق ذو دلالة إحصائية في مستوى النمو الخلقي يعزى إلى متغير الجنس ولصالح الإناث، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المستوى الدراسي، وثمة فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى النمو الخلقي تعزى إلى متغير التخصص، ولصالح ذوي التخصصات الإنسانية.

وأجرى سيميرسي (Semerci, 2006) دراسة استهدفت الكشف عن آراء طلاب كلية الطب في جامعة فيراث التركية حول الغش في ضوء مفهوم كولبرج للنمو الاخلاقي. تكونت عينة الدراسة من (93) طالبًا جامعيًا من طلاب تخصص الطب. استخدمت الدراسة استبانه مكونة من (15) فقرة في عملية جمع البيانات. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الطلاب المشاركين في هذه الدراسة يرون أن الغش في الامتحان منافٍ للأخلاق وأنه خطيئة يرتكبها الشخص.

كما قام أبو بية (2007) بإجراء دراسة حول النمو الخلقي للطفل السعودي في الصفوف من الثالث الابتدائي حتى الصف الثالث المتوسط. ودراسة العلاقة بين النمو الخلقي وكل من الذكاء والابتكارية. والتعرف إلى الفروق بين المرتفعين والمنخفضين في كل من (الذكاء والابتكارية) بالنسبة لنموهم الاخلاقي وإيجاد الفروق بين المتفوقين عقليا وغير المتفوقين عقليا في النمو الخلقي. تكونت عينة الدراسة من (296) تلميذا من الصف الثالث الابتدائي وحتى الصف الثالث المتوسط. وقد أسفرت الدراسة عن النتائج الآتية وجود تأثيرات دالة (الصف الدراسي والتفكير الابتكاري والذكاء) على نمو الأحكام الخلقية، ووجود تأثير دال للتفاعل بين التفكير الابتكاري والذكاء على الأحكام الخلقية، حيث إن مرتفعي المقدرة على التفكير الابتكاري والذكاء يتفوقون على منخفضي هذه القدرات في النمو الخلقي، وتفوق المتفوقين عقلياً على أقرانهم غير المتفوقين عقلياً في النمو الخلقي.

أما دراسة كاباداي والداج (Kabady & Aldag, 2010) فقد استهدفت الكشف عن الفروق في مستوى النمو الاخلاقي لدى طلاب المرحلة الابتدائية في المدارس التركية في ضوء نوع المدرسة، الجنس، ونوعية التعليم الذي حصل عليه الطالب في مرحلة الروضة. تكونت عينة الدراسة من (212) طالبًا من طلاب الصف الثامن، تم اختيارهم عشوائيًا من مجموعة من المدارس الحكومية والخاصة. استخدمت الدراسة إلى اختبار تحديد القضايا الاخلاقية – النسخة التركية، وأشارت نتائج هذه الدراسة، إلى أن مستوى النمو الاخلاقي كان متوسطًا لدى طلاب الصف الثامن المشاركين في الدراسة. ووجود فروق في مستوى النمو الاخلاقي تعزى إلى نوع المدرسة " لصالح المدارس الحكومية،" ولمتغير الجنس ولصالح الإناث.

ثانياً: دراسات ذات علاقة بالتكيف الاجتماعي

قام أغا (1990) بإجراء دراسة استهدفت الكشف عن العلاقة بين التكيف الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في دولة الإمارات العربية المتحدة، كما حاولت الدراسة الكشف عن الفروق الإحصائية التي تعزى إلى الجنس. تكونت عينة الدراسة من (200) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد استبانه التكيف الاجتماعي، وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق إحصائية بين المتفوقين وغير المتفوقين من الجنسين في التوافق بأنواعه الشخصي والاجتماعي والعام، وذلك لصالح المتفوقين والمتفوقات دراسياً.

وأجرى سويتاك (Swiatek, 2001) دراسة استهدفت الكشف عن أساليب الطلبة المتفوقين في التوافق اجتماعياً في الأوراجوي، وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة استبانة التوافق الاجتماعي بهدف قياس درجة استخدام الطلبة لأساليب مختلفة في التوافق الاجتماعي. وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق تعزى إلى متغير الجنس كان لها أثرها في قيام الإناث باتباع أسلوب الإنكار، والمحافظة على مستويات عالية من النشاط، وذلك بهدف حل المشكلات التي تواجههن، بسبب التفوق، في حين كان الذكور أكثر ميلاً إلى استخدام أسلوب الضحك. كما أشارت نتائج الدارسة إلى أن الأساليب التي استخدمها الطلبة بهدف التوافق كانت متباينة وأكثرها ركز على العواطف.

وأجرى كورسو (Corso, 2007) دراسة حاول فيها الكشف عن أهم طرق تحقيق التكيف الاجتماعي والعاطفي لدى الطلبة الموهوبين. تكونت عينة الدراسة من (50) طالباً موهوباً في كندا، أظهرت النتائج ضرورة توافر بيئات مساعدة ومساهمة في تطوير الطفل الموهوب، وإيجاد استراتيجيات تعليمية لجعل الطفل الموهوب أكثر تكيفاً مع البيئة المحيطة به، وإيجاد تدخلات مركزة تتمثل بتقديم نصائح فعلية وعملية تقلل من المشكلات التي تواجه الطفل الموهوب.

وهدفت دراسة زيد (2008) إلى توضيح العلاقة بين مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي لدى طلبة الشهادة الثانوية العامة، وتوضيح الفرق بين الذكور والإناث بالنسبة لمفهوم الذات والتكيف الاجتماعي، وقد تكونت عينة الدراسة من (140) طالباً وطالبة من طلبة الشهادة الثانوية العامة الذكور بفرعيها العلمي والأدبي في مدرسة الكسوة للبنين وعلى طالبات الشهادة الثانوية العامة بفرعيها العلمي والأدبي في مدرسة اليرموك للبنات في الجمهورية العربية السورية. وقد استخدمت الباحثة اختبار مفهوم الذات بأبعاده النفسية والاجتماعية والفلسفية والانفعالية والتعليمية – التعلمية، واختبار التكيف الاجتماعي بمجالاته الأسرية والاجتماعية والنفسية والصحية والتعليمية التعلمية. وأوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي لدى عينة الدراسة، كذلك أوضحت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات التكيف الاجتماعي لدى طلبة الفرع الثانوي العملي من أفراد عينة الدراسة.

التعليق على الدراسات ذات الصلة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة، يلحظ أن الدراسات توزعت على قسمين، فقد تناولت دراسة الصقر (2005) ودراسة سيميرسي (Semerci, 2006) ودراسة كاباداي والداج (Kabady & Aldag, 2010) النمو الخلقي، ومنها تناول التكيف الاجتماعي، مثل دراسة أغا (1990) ودراسة سويتاك Swiatek, (2001) ودراسة كورسو (Corso, 2007). وقد استفاد الباحثان

من الدراسات السابقة ذات الصلة في تنظيم وترتيب الأدب النظري المناسب للدراسة الحالية، كما استفاد من المقاييس التي استخدمتها الدراسات السابقة في كل من النمو الخلقي والتكيف الاجتماعي، والطريقة والإجراءات التي اتبعتها الدراسات السابقة للاستفادة منها في الدراسة الحالية.

منهج الدراسة المستخدم:

تبنت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي بغية الوصول إلى تحقيق أهدافها، وذلك لأنها تناولت ظاهرة النمو الخلقي والتكيف الاجتماعي والعلاقة بينهما كما هما في الواقع.

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الناصرة للفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2011/2010م، والبالغ عددهم (3193) طالباً وطالبة موزعين على ثلاثة صفوف هي: العاشر، والحادي عشر، والثاني عشر، من كلا الجنسين حسب احصائيات وزارة التربية في عرب الداخل بفلسطين، ويبين الجدول (1) توزيع مجتمع الدراسة حسب المنطقة وجنس الطلبة.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة عشوائية طبقية ممثلة لمجتمع الدراسة، وهي تمثل مانسبته (10%)، وتم تحديد عدد أفراد عينة الدراسة النهائي بعد الحصول على التعداد النهائي لعدد أفراد المجتمع الكلي، إذ بلغت العينة (320) طالباً وطالبة، وتم توزيع أداتي الدراسة عليهم، وبعد جمع الاستبانات تم استبعاد (10) استبانات غير مكتملات الإجابة، لتصبح العينة النهائية (310) طالباً وطالبة، كما هي في الجدول(2).

الجدول (1)

توزع مجتمع الدراسة حسب متغيري المنطقة والجنس

المنطقة	اسم المدرسة	الجنس		المجموع
		ذكر	أنثى	
الناصرة	الجليل الثانوي	206	185	391
	أورط الثانوية	135	111	246
اكسال	اكسال الثانوية	151	132	283
عيلوط	عيلوط الشاملة	205	187	392
عين ماهل	عين ماهل الشاملة	297	267	564
المشهد	المشهد الثانوية	129	124	253
الرينه	الرينه الثانوية	247	274	521
يافا الناصرة	يافا الناصرة الثانوية	259	284	543
المجموع		**1629**	**1564**	**3193**

الجدول(2)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيري الجنس والصف

	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	173	55.8
	أنثى	137	44.2
الصف	العاشر	132	42.6
	الحادي عشر	128	41.3
	الثاني عشر	50	16.1
المجموع		**310**	**100**

أداتي الدراسة:

مقياس النمو الخلقي:

تم تطويره اعتماداً على الأدب النظري والدراسات السابقة التي تناولت موضوع النمو الخلقي مثل دراسة الشوارب، والخوالدة(2007)، وتكون المقياس بصورته الأولية من (25) فقرة يجاب عنها وفقا لسلم تدريج خماسي (دائماً،غالباً،أحياناً، نادراً، أبداً) وتم التأكد من خصائصه السيكومترية على النحو الآتي:

صدق المقياس:

تم عرض المقياس بصورته الأولية على لجنة تحكيم مكونة من (8) أساتذة من الجامعات الأردنية، حيث طلب منهم الحكم على درجة ارتباط الفقرة بالبعد الذي وضعت له. ونتيجة لما أشار إليه المحكمون، تم تعديل الصياغة اللغوية لبعض الفقرات التي لم تكون واضحة ومنتمية للمجال الذي يقيسه المقياس، حيث اعتمدت نسبة الاتفاق بين المحكمين (80%) فأكثر لإجراء التعديل، وبعد أن أعيدت صياغة بعض الفقرات أصبح المقياس مكوناً من (20) فقرة حيث تبلغ أدنى درجة (20) وأعلى درجة (100).

ثبات المقياس:

للتحقق من ثبات المقياس تم حساب ثبات الاتساق الداخلي، باستخدام معادلة كرونباخ الفا، حيث بلغ (0.78)، حيث يعد هذا المعامل مناسبا، ويفي بأغراض الدراسة الحالية.

مقياس التكيف الاجتماعي:

تم تطوير مقياس التكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية اعتماداً على المقياس الذي طورته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية (2000)، حيث تم التأكد من خصائصه السيكومترية للبيئة الفلسطينية في عرب الداخل من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في قسم علم النفس والإرشاد النفسي في الجامعات الأردنية للوقوف على ملحوظاتهم لتساعد في إخراج أداة وتكون المقياس بصورته النهائية من (24) فقرة، أمام كل فقرة تدريج خماسي (1–5)، وقد حافظ المقياس بصورته النهائية على عدد الفقرات نفسها في صورته الأولية، وقد تم إجراء بعض التعديلات على صياغة الفقرات.

صدق المقياس:

تم عرض المقياس بصورته الأولية على لجنة تحكيم مكونة من (8) أساتذة من الجامعات الأردنية، حيث طلب منهم الحكم على درجة ارتباط الفقرة بالبعد الذي وضعت له. ونتيجة لما أشار إليه المحكمون، تم تعديل الصياغة اللغوية لبعض الفقرات التي لم تكون واضحة ومنتمية للمجال الذي يقيسه المقياس حيث اعتمدت نسبة الاتفاق بين المحكمين (80%) فأكثر لإجراء التعديل، وبعد أن أعيدت صياغة بعض الفقرات أصبح المقياس مكون من (23) فقرة درجت الإجابة عليه باستخدام سلم خماسي حيث بلغت الدرجة الدنيا (23) والعليا (115).

ثبات المقياس:

للتحقق من ثبات المقياس تم حساب ثبات الاتساق الداخلي، تم استخدام معادلة كرونباخ الفا الذي بلغ (0.83)، حيث يعد هذا المعامل مناسبا لتحقيق إغراض الدراسة الحالية.

متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

- المتغيرات المستقلة الثانوية، وتشمل: الجنس: وله فئتان ذكور، واناث والصف: وله ثلاث مستويات العاشر، والحادي عشر، والثاني عشر.
- المتغيرات التابعة وتشمل: النمو الخلقي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الناصرة. والتكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الناصرة.

نتائج الدراسة

نتائج السؤال الأول:

ما مستوى النمو الخلقي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الناصرة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لكل سؤال من أسئلة مقياس النمو الخلقي لدى طلبة المرحلة الثانوية، وتم الاعتماد على المعيار الآتي من أجل الحكم على مستوى النمو الخلقي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الناصرة.

1. أقل من 2.33 منخفض.
2. 2.34– 3.66 متوسط.
3. 3.67 فأكثر مرتفع

ويبين الجدول (3) مستوى النمو الخلقي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الناصرة.

يتضح من الجدول (3) أن المتوسطات الحسابية على مقياس النمو الاخلاقي بلغت (1.76) وهي للفقرة " أرى أن كل شخص يجب أن يتبنى القيم الاخلاقية التي تتناسب مع ظروفه الشخصية"، و(4.39) للفقرة " الالتزام بالقوانين والأنظمة المرورية مهم لتجنب وقوع الحوادث"، وان المتوسط العام للمقياس ككل بلغ (3.57) بانحراف معياري نسبته (0.45) وهي تقع ضمن المستوى المتوسط، لذا فإن مستوى النمو الاخلاقي لدى طلبة المرحلة الثانوية كانت في المستوى المتوسط.

نتائج السؤال الثاني:

ما مستوى التكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الناصرة ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل سؤال من أسئلة مقياس التكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية، وتم الاعتماد على المعيار الذي اعتمد سابقا من اجل الحكم على مستوى التكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الناصرة.

ويبين الجدول (4) مستوى التكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الناصرة.

الجدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مقياس النمو الاخلاقي لدى طلبة الثانوية في منطقة الناصرة مرتبة تنازلياً.

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
12	**الالتزام بالقوانين والأنظمة المرورية مهم لتجنب وقوع الحوادث.**	**4.39**	**0.90**	**مرتفع**
16	أرى أن تطبيق جميع مبادئ حقوق الإنسان يضمن إحساس الأفراد بالعدالة والحرية.	4.30	0.95	مرتفع
9	أرى أن الأخلاق هي لغة إنسانية عالمية، يدركها الأفراد على اختلاف مجتمعاتهم.	4.15	0.94	مرتفع
4	التزم بتطبيق القوانين في حالة المراقبة.	4.12	0.96	مرتفع
8	على جميع الأفراد الالتزام بالمبادئ الاخلاقية بغض النظر عن الطبقة الاجتماعية التي ينتمون إليها.	4.09	1.07	مرتفع
13	من الأفضل الالتزام بالقوانين إذا كان من الصعب تجاوزها.	4.03	1.14	مرتفع
15	التزام بالقوانين والأنظمة في أشكالها كافة لما تقدمة من عدالة بين الناس.	3.95	1.06	مرتفع
14	يعد الإطراء المرتبط بالالتزام بالقوانين والأنظمة من العوامل الأساسية للالتزام بها.	3.90	1.10	مرتفع
6	الأخلاق مبادئ مقدسة لا تتغير بتغير الظروف الاجتماعية	3.92	1.07	مرتفع
5	اشعر بوجود فائدة اجتماعية تترتب على الالتزام بتطبيق القوانين.	3.84	0.93	مرتفع
19	أرى أن الالتزام بالقوانين والقواعد الاجتماعية هو ركن أساسي لاستمرار مؤسسات المجتمع المختلفة.	3.68	1.07	مرتفع
20	إذا لم يوجه الضمير سلوك الفرد، فان عواقب سلوكه كفيلة بردعه عن ارتكاب الأخطاء.	3.43	1.25	متوسط
18	أرى أن إرضاء السلطة من خلال الالتزام بالقوانين يعد عنصراً أساسياً لشعور الفرد بالرضا عن نفسه.	3.40	1.22	متوسط
17	أرى أن الالتزام بالقوانين والمبادئ الاخلاقية هو واجب اجتماعي يعاقب كل من لم يلتزم به.	3.34	1.37	متوسط
11	يلتزم الأفراد بالقيم والأخلاق تحت تأثير الضغط الاجتماعي.	3.33	1.18	متوسط
7	أرى أن الأخلاق هي فرض لسلطة الأقوياء على الضعفاء.	3.16	1.53	متوسط
10	أجد من الصعوبة الالتزام بالقوانين إذا لم يكن هناك رقابة تدفعني إلى ذلك.	3.08	1.33	متوسط
	يعيق الالتزام بالمعايير الاخلاقية مواكبة التطورات المعاصرة.	2.34	1.24	متوسط
3	أرى أن كل شخص يجب أن يتبنى القيم الاخلاقية التي تتناسب مع ظروفه الشخصية.	1.76	0.92	متوسط
	المتوسط العام	**3.57**	**0.45**	**متوسط**

الجدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مقياس التكيف الاجتماعي لدى طلبة الثانوية في منطقة الناصرة مرتبة تنازلياً.

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
17	أقدر مشاعر الآخرين	4.67	0.69	مرتفع
1	أبادر لمشاركة الآخرين أفراحهم وأحزانهم	4.47	0.76	مرتفع
14	أرغب في مساعدة الآخرين	4.31	0.92	مرتفع
23	أشعر بالاطمئنان والارتياح مع أصدقائي	4.31	0.99	مرتفع
8	تربطني علاقات جيدة مع الجيران	4.21	2.61	مرتفع
2	يسهل علي إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين	4.05	0.82	مرتفع
22	أستمتع بالمحادثات المشتركة مع الناس	4.03	0.93	مرتفع
20	تؤلمني الخلافات التي تحدث بيني وبين أصدقائي	3.96	1.17	مرتفع
4	أشعر بالارتياح عندما أكون مع الناس	3.95	0.90	مرتفع
13	أبادر بتقديم المساعدة في المناسبات الاجتماعية	3.91	1.07	مرتفع
6	أستمتع بالمشاركة في المناسبات الاجتماعية	3.80	1.07	مرتفع
12	أجد متعة في المشاركة بالأعمال الجماعية	3.77	1.14	مرتفع
16	يضايقني تعامل الآخرين معي بشكل سيء	3.68	1.40	مرتفع
18	يسهل علي الانسجام مع الغرباء	3.55	1.10	متوسط
3	أشعر أن العديد من العادات الاجتماعية ليس لها أهمية	3.44	1.04	متوسط
5	أفضل أن يكون لدي عدد قليل من الأصدقاء المقربين بدلاً من عدد كبير من المعارف	3.40	1.34	متوسط
19	يصعب عليَّ طلب المساعدة من الآخرين	3.18	1.14	متوسط
15	أتردد بالمشاركة في الأنشطة الجماعية خوفا من الفشل	3.02	1.23	متوسط
11	أتردد في الدخول إلى مكان يوجد فيه مجموعة من الناس	3.00	1.25	متوسط
9	أشعر بأن هناك من يخفي لي العداء	2.99	1.21	متوسط
7	أجد صعوبة بالمشاركة في المناقشة الجماعية	2.97	1.20	متوسط
21	اشعر بقلق حول علاقتي بأصدقائي	2.92	1.48	متوسط
10	أجد متعة في الابتعاد عن الآخرين	2.74	1.35	متوسط
	المتوسط العام	3.59	0.56	متوسط

يتضح من الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية على مقياس النمو التكيف الاجتماعي تراوحت مابين (2.74) وهي للفقرة " أجد متعة في الابتعاد عن الآخرين"، إلى (4.67) للفقرة " أقدر مشاعر الآخرين "، وأن المتوسط العام للمقياس ككل بلغ (3.59) بانحراف المعياري (0.56) وهي تقع ضمن المستوى المتوسط، لذا فإن مستوى الاجتماعي التكيف لدى طلبة المرحلة الثانوية كانت في المستوى المتوسط.

نتائج السؤال الثالث: هل توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) بين النمو الخلقي والتكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الناصرة ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين النمو الخلقي والتكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الناصرة، ويتضح أن قيمة معامل الارتباط بين النمو الخلقي والتكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الناصرة بلغ (0.42) وهي دالة عند

مستوى (α=0.05)، لذا توجد هناك علاقة ارتباطية دالة أحصائياً بين النمو الخلقي والتكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الناصرة.

مناقشة النتائج والتوصيات

مناقشة النتائج المرتبطة في السؤال الأول والذي ينص على "ما مستوى النمو الخلقي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الناصرة"

أشارت النتائج الواردة في الجدول(3) بأن أعلى فقرة من فقرات مقياس النمو الخلقي حصلت على متوسط حسابي بلغ (1.76) وهي الفقرة " أرى أن كل شخص يجب أن يتبنى القيم الاخلاقية التي تتناسب مع ظروفه الشخصية"، في حين بلغ أقل متوسط حسابي (4.39) للفقرة " الالتزام بالقوانين والأنظمة المرورية مهم لتجنب وقوع الحوادث" وأن المتوسط العام لمستوى النمو االخلقي كان متوسطاً.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصل إلية الصقر (2005) الذي أشار إلى أن مستوى النمو الخلقي لدى أفراد الدراسة كان ضمن المستوى المتوسط. كذلك فان الدراسة الحالية تتفق مع ما توصل إليه كاباداي والداج (Kabady & Aldag, 2010) الذين أشارا إلى أن مستوى النمو الخلقي لدى أفراد عينة الدراسة كان متوسطاً.

وتعلل هذه النتيجة من خلال بعدين الأول طبيعة العينة موضع الدراسة، حيث إن طلبة المرحلة الثانوية حسب النمو العقلي لا يزالون في بدايات مرحلة التفكير المجرد، الأمر الذي يحول دون مقدرتهم من استخدام الأحكام العقلية المتقدمة خصوصاً ضمن المستوى الإنساني والعالمي، بحكم عوامل التجربة والخبرة، إذ لا تزال الخبرات المكتسبة من مواقف الحياة محدودة، والبعد الثاني ان معظم الأحكام الاخلاقية التي يلتزم بها المراهقون بحكم القوانين الاجتماعية والتشريعية المفروضة عليهم بحاجة إلى مزيد من التفسير.

مناقشة نتائج السؤال الثاني والذي ينص على " ما مستوى التكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الناصرة؟

أشارت النتائج الواردة في الجدول (4) إلى أن أعلى فقرة على مقياس التكيف الاجتماعي كانت (4.67) "أجد متعة في الابتعاد عن الآخرين"، وأن ادنى متوسط حسابي (2.74) "أقدر مشاعر الآخرين"، وأن المتوسط العام يقع ضمن المستوى المتوسط، لذا فإن مستوى التكيف لدى طلبة المرحلة الثانوية كانت في المستوى المتوسط.

ويعزى ذلك إلى أن طلبة المرحلة الثانوية يواجهون العديد من الضغوط الحياتية، التي من شانها أن تؤثر في مستوى تكيفهم النفسي والاجتماعي، حيث تكمن مصادر هذه الضغوط في التحضير إلى الثانوية العامة، والضغوط الاجتماعية المرتبطة في كثير من الأحيان في الحد من حركة المراهقين، وفي أحيان أخرى ترتبط في مجال قلة الموارد المالية المتاحة، التي تؤثر في مجاراتهم لأصدقائهم أو مجاراتهم لعالم الموضة، وعالم المستجدات في عالم الاتصالات. كما أن المراهقين وهم في المرحلة الثانوية في الغالب يلجؤون إلى الجماعة ويقضون جل وقتهم في التواصل الاجتماعي المباشر، أو غير المباشر (الانترنت)، مما يسهم في بعدهم عن محيطهم الأسري، الأمر الذي يفقدهم الحصول على الدعم النفسي والاجتماعي المناسبين، مما يسهم في التخفيف من الضغوط عليهم.

مناقشة نتائج السؤال الثالث الذي ينص على " هل توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) بين النمو الخلقي والتكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الناصرة؟

أشارت النتائج بأن معامل الارتباط بين النمو الخلقي والتكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الناصرة بلغ (0.42) وهي دالة عند مستوى (0.05) فأقل. لذا؛ يوجد هناك ارتباط إيجابي دال بين النمو الخلقي والتكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الناصرة.

وتعزى هذه النتيجة إلى أن العلاقة بين النمو الخلقي والتكيف الاجتماعي، تكمن في أن النمو الخلقي يسهم في التعرف إلى وظائف القوانين الاجتماعية، إذ يصبح بهذه المرحلة الالتزام في القوانين نابع من خلال تعرف الفائدة المرجوة من وراء الالتزام بها بدلاً من النظر اليها بأنها مفروضة، ولا تنعكس إيجابا على مستوى التكيف الاجتماعي، ويصبح التعامل مع متطلبات القوانين هي مصدر للتكيف بدل من أن يكون مصدرا من الضغوط.

ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن النمو الخلقي يعمل على توفير إطار تنظيمي للسلوك، في مختلف مواقف الحياة وسياقاتها الاجتماعية والأكاديمية، الأمر الذي ينعكس ايجابا على مستوى التكيف الاجتماعي، حيث تصبح مصادر الفرد مهيأة للاستجابة في المواقف الاجتماعية المختلفة تبعا للمنظومة الاخلاقية التي يحملها، التي تزداد طرديا مع مستوى النمو الخلقي للفرد.

التوصيات:

بناءً على ما تم التوصل له في الدراسة، وعلى نتائج تحليل البيانات الإحصائية، توصي الدراسة بما يأتي:

- ضرورة الاهتمام بالنمو الخلقي لدى طلبة المرحلة

الثانوية ومناقشة قضايا تتعلق بتعزيز النمو الخلقي.

– أهمية تضمن المنهاج الدراسي موضوعات في التربية الاجتماعية والمدنية، تركز على الأخلاق والقيم الاجتماعية، مثل: العدالة والتضامن، وتقوية الجانب الاجتماعي.

1. العمل على تدريب المعلمين على استراتيجيات لتنمية مستوى الحس الخلقي لدى الطلبة.

المصادر والمراجع

أغا، كاظم، 1990، التوافق النفسي والاجتماعي عند الطلاب المتفوقين دراسياً وغير المتفوقين: دراسة تجريبية مقارنة على طلاب المرحلة الثانوية من الجنسين في دولة الإمارات العربية المتحدة، مجلة بحوث جامعة حلب (سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية)، 17، 143– 173.

أبو بيه، سامي محمد، 2007، النمو الخلقى وعلاقته بالتفوق (دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ مدارس الرياض،جامعة المنصورة – كلية التربية - المجلة العلمية، المجلد 14 العدد 2 ص 69– 95.

أبو جادو، صالح، 2007، علم النفس التطوري الطفولة والمراهقة، الطبعة الأولى، عمان: دار المسيرة.

حسونة، أمل محمد، 2004، علم النفس النمو، الطبعة الأولى، القاهرة: الدار العالمية للطباعة للنشر والتوزيع.

أبو حطب، فؤاد، والسيد، عبد الحليم، 1992، علم النفس الإنساني، الطبعة الأولى، القاهرة: مؤسسة دار التعاون.

زيد، دينا، 2008، مفهوم الذات وعلاقته بالتكيف الاجتماعي: دراسة مقارنة لدى طلبة شهادة الثانوية العامة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإرشاد النفسي، جامعة دمشق.

الشوارب، أسيل، والخوالدة، محمود، 2007، النمو الخلقي والاجتماعي، عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

الصقر، تيسير، 2005، مستوى النمو الخلقي والكفاءة الذاتية المدركة لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

عبد الله، محمد، 2001، مدخل إلى الصحة النفسية، عمان: دار الفكر.

العريمي، فاطمة، 2007، مشكلات الطلبة العمانيين ومستوى تكيفهم في الجامعات الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد.

العناني، حنان، 2000، الصحة اعمان:، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.

عيسوي، عبدالرحمن، 1995، علم النفس النمو، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

غباري، ثائر وأبو شعيرة، خالد، 2009، سيكولوجيا النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة، عمان: مكتبة المجتمع العربي.

كفافي، علاء الدين، 2009، علم النفس الارتقائي، عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

محمد، منى اسماعيل.(2000،دراسة للنمو الخلقى لدى المراهقات الكفيفات والمبصرات وعلاقته باساليب التنشئة الوالدية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، مصر.

ملحم، سامي، 2004، علم النفس النمو، عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

الهابط، محمد، 2003، التكيف والصحة النفسية، الطبعة الأولى، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث للنشر.

Allen, B. 1995. Personality Social and Biological Perspectives on Personal Adjustment, California: Brooks Cole Publishing Co.

Corso Robert M. 2007. Practices for enhancing children's social emotional development and preventing challenging behavior, *Journal Articles Reports-Descriptive*, 71, 42-75

Frank Cavico, Drs., Campbell, W., Pellet, P. and Mujtaba, B. 2010. Applying Moral Development Literature and Ethical Theories to the Administration of Taxes in Kosovo. *International Business & Economics Research Journal*, 9(2), 11-28.

Kabady, A. and Aldag, K. 2010. Comparison of the Moral Development of the Students Attending Different Primary Schools from Different Variables, *International Journal of Human Science*, 7 (1): 878-898.

Semerci, C. 2006. The Opinions of Medicine Faculty Students Regarding Cheating in Relation to Kohlberg's Moral Development Concept, *Social Behavior and Personality*, 4(1): 410-45.

Swiatek, Mary. 2001. Social coping among gifted high school students and its relationship to self-concept, *Journal of Youth and Adolescence*, 30, (1): 19- 25.

Students Moral Development and it's Relationship to Social Adaptation

Saleem Odeh Al Zboon and Ahmed Ali Ahmad *

ABSTRACT

The purpose of this study was to investigate the moral development and social adjustment among secondary school students in Nazirt region. A sample of (320) male and female student were selected from AL-Nazirt secondary schools in 2010/2011. The researchers developed two instruments, the first to measure the moral development, while the second one for the social adjustment, both instruments were valid and reliable. After data collection and analyses the following results were founded.

1- The general mean of moral development was medium.

2- The level of social adjustment was medium.

A significant correlation was found between moral development and social adjustment was found (0.42) α=(0.05) level or less.

Keywords: Moral Development, Social Adjustment.

* Faculty of Arts and Educational Sciences; and Psychological, University of Islamic Sciences; and Palestinian Ministry of Education. Received on 17/12/2012 and Accepted for Publication on 2/4/2013.